

المجلد (١٩)، العدد (٧٠)، الجزء الأول، يوليو ٢٠٢٥، ص ٢٦٧ – ٢٩١

**دور منهج مونتيسوري في تنمية المهارات
القيادية لدى الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال
(دراسة نوعية)**

إعداد

أ.د/ عليا محمد العويدي

جامعة العلوم الإسلامية العالمية

أفنان غازي محمد خضر

جامعة العلوم الإسلامية العالمية

دور منهج مونتيسوري في تنمية المهارات القيادية لدى الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال " دراسة نوعية "

أفنان خضر (*) & أ.د/ عليا العويدي (**)

ملخص

هدفت هذه الدراسة لمعرفة تأثير منهج مونتيسوري في تنمية المهارات القيادية للموهوبين في مرحلة رياض الأطفال، حيث اتبعت الدراسة منهج البحث النوعي واعتمدت طريقة دراسة الحالة كأفضل طريقة لجمع بيانات نوعية تساهم في تقديم إجابات عن أسئلة الدراسة، حيث تم اعتماد العينة القصدية كاستراتيجية لاختيار المشاركين وهم، أولاً: الأطفال المشاركون، وعددهم ٦ أطفال موهوبين تم اختيارهم من ضمن ١٠١ طفل مسجلين في ثلاث روضات حكومية في تجمع شمال مادبا التابعة لمديرية مادبا في وزارة التربية والتعليم الأردنية، وتم اختيار الأطفال الموهوبين من خلال تطبيق مقياس برايد للكشف عن الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة واختبار مصفوفات رافن الملونة، ثانياً: المعلمات المشاركات، حيث تم اختيار المعلمات تلقائياً بعد اختيار الأطفال المشاركين، وقد كنّ ثلاث معلمات، ثالثاً: الأمهات المشاركات، حيث تم اختيار الأمهات تلقائياً بعد اختيار الأطفال وقد كنّ ٦ أمهات. كما تم إعداد ثلاث أدوات لجمع البيانات النوعية وهي: دليل الملاحظة، واستمارة المقابلة، ودليل الرجوع للوثائق، حيث تم استخدام الملاحظة المنظمة والملاحظة التلقائية والمقابلات الفردية والرجوع للوثائق الرسمية لجمع البيانات المطلوبة، وخضع الأطفال المشاركون في الدراسة للتدريب على منهج مونتيسوري بواقع ١٢٢ ساعة تدريبية في ثلاثة أشهر، وأظهرت النتائج أن تطبيق منهج مونتيسوري قد أثر بشكل كبير في تنمية المهارات القيادية لدى الموهوبين في رياض الأطفال، حيث تصدرت مهارات التواصل المرتبة الأولى في النتائج من حيث تطورها لدى الأطفال المشاركين، ثم تلاها في المرتبة الثانية تحمل المسؤولية والاعتماد على الذات واتخاذ القرار، ثم العمل الجماعي والقدرة على التأثير في المرتبة الثالثة، وأخيراً إدارة الوقت في المرتبة الرابعة، وقد أوصت الدراسة بتبني منهج مونتيسوري في رياض الأطفال وخاصة مع الأطفال الموهوبين، وكذلك تدريب المعلمات على تطبيق المنهج وتوفير أدواته في رياض الأطفال.

الكلمات المفتاحية: منهج مونتيسوري، المهارات القيادية، الموهوبين، رياض الأطفال.

(*) جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

(**) جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

The Role of the Montessori Approach in Developing Leadership Skills among Gifted Students in Kindergarten

Afnan Khader & Prof. Alia Al Oweidi

Abstract

This study aimed to know the impact of the Montessori curriculum on developing leadership skills of gifted children in kindergarten. The study followed the qualitative research approach and adopted the case study method as the best way to collect qualitative data that contribute to providing answers to the study questions. The intentional sample was adopted as a strategy to select the participants, who are, first: The participating children, who are 6 gifted children who were selected from among 101 children registered in three government kindergartens in the North Madaba cluster affiliated with the Madaba Directorate in the Jordanian Ministry of Education. The gifted children were selected by applying the Pride Scale for identifying gifted children in the preschool stage and the Raven's Colored Matrices test. Second: The participating female teachers, where the teachers were selected automatically after Preschool and Raven's Color Matrices Test. Second: Participating teachers: The teachers were selected automatically after selecting the participating children. There were three teachers. Third: Participating mothers: The mothers were also selected automatically after selecting the children. There were six mothers. Three tools were prepared to collect qualitative data: an observation guide, an interview form, and a document reference guide. Structured observation, spontaneous observation, individual interviews, and reference to official documents were used to collect the required data. The children participating in the study underwent training on the Montessori curriculum for 122 training hours over three and a half months. The results showed that the application of the Montessori curriculum had a significant impact on the development of leadership skills among gifted children in kindergarten, as communication skills ranked first in the results. Children participating in the study received 122 hours of Montessori training over three and a half months. The results showed that the application of the Montessori curriculum had a significant impact on the development of leadership skills among gifted children in kindergartens, as communication skills ranked first in the results in terms of their development among the participating children, followed by taking responsibility, self-reliance and decision-making in second place, then teamwork and the ability to influence in third place, and finally time management in fourth place. The study recommended adopting the Montessori curriculum in kindergartens, especially with gifted children, as well as training teachers to implement the curriculum and provide its tools in kindergartens.

Keywords: Montessori curriculum, leadership skills, gifted students, kindergartens.

المقدمة:

يعتبر الإهتمام بمرحلة الطفل المبكرة مؤشراً على تقدم المجتمعات وتطورها حيث تشكل هذه المرحلة الركيزة الأساسية لنمو وتطور مهارات وقدرات الفرد؛ لذلك الإستثمار في الطفولة هو استثمار بمستقبل المجتمعات وتقدمها وهنا برز دور رياض الأطفال كمرحلة تكتسب أهميتها من مرحلة الطفولة المبكرة نفسها حيث تشكل السنوات الخمس الأولى القاعدة الأساسية لبناء استقلالية الطفل وثقته بنفسه وقدرته على التواصل مع العالم حوله والتفاعل مع محيطه واكتسابه لمهارات التفكير، ومن أهم المهارات التي تبدأ في الظهور في هذه المرحلة هي المهارات القيادية والتي تعتمد بشكل كبير على التدريب والخبرات التي يتعرض لها الطفل.

رغم تطور وتقدم مجال الطفولة المبكرة في جوانبه الكمية والنوعية من حيث زيادة أعداد الروضات وزيادة أعداد الأطفال الملتحقين برياض الأطفال، ومن حيث تطور الخدمات المقدمة في رياض الأطفال إلا أن هنالك قصوراً ملحوظاً في التركيز على الأطفال الموهوبين ونقصاً واضحاً في تقديم البرامج التي ترعى موهبتهم وتنميتها (Kiewra, 2019)

وقد أشار ربابعة (٢٠٢٣) في دراسته إلى أن تحقيق الرعاية للأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال يتم من خلال توفير بيئة غنية وداعمة تفتح المجال للطفل بالتعلم من خلال الاستكشاف وتوفير فرصاً جيّدة للتعلم والاكتشاف واكتساب المهارات حسب قدراته واهتماماته وميوله الخاصة، وتتميز مرحلة رياض الأطفال بأنها ليست مرحلة محددة المنهاج بشكل حاسم؛ بل تتميز بالمرونة والقابلية للحذف والإضافة ضمن مجموعة أسس وخطوط عريضة مرتكزة على النشاط المراعي للخصائص التطورية والحاجات النمائية المختلفة لطفل هذه المرحلة؛ لذلك هي تحتل إضافة برامج ومجالات تدعم تطور مهارات الطفل الموهوب، ومن أهم المناهج المعتمدة في مرحلة رياض الأطفال منهج مونتيسوري والذي يقوم على فلسفة خاصة تتضمن إعداد البيئة وتجهيزها بما يضمن تعلم كل طفل وفق تدرج يناسب قدراته، كذلك يعتمد على التعلم الموجه ذاتياً ويعطي الطفل مساحة من الحرية والاستقلالية، ويعتبر من المناهج التي تقدم خيارات متنوعة تراعي الفروق الفردية فهي أكثر حرية وثراءً وأقل جموداً. (Klein, 2015)

منهج مونتيسوري:

طورت ماريا مونتيسوري في السنوات الأولى من القرن العشرين طريقتها الخاصة في التربية، وقد كانت السيدة الأولى التي تحصل على شهادة الطب في إيطاليا إذ بدأت عملها كمساعدة طبيب في عيادة تعنى بالأطفال ذوي الإعاقات العقلية، ومن هناك طورت مونتيسوري من خلال عملها مع هذه الفئة نظرية خاصة في التربية تنص على أن الأطفال يتعلمون من خلال انخراطهم النشط واستخدامهم لحواسهم، ثم استخدمت مونتيسوري هذه الطرائق مع أطفال آخرين، وبذلك تم تأسيس أول مدرسة لمونتيسوري في روما، وقد انتشر منهجها في أرجاء العالم، غير أنه وبعد مدة قصيرة قل الاهتمام به ليعود إلى الظهور بدعم من وسائل الإعلام في الخمسينيات (هير، ٢٠١٧).

إن التعليم بطريقة مونتيسوري يضم ثلاثة عناصر رئيسية تكون متفاعلة مع بعضها ومكونات لروابط متطورة فيما بينها، وهذه العناصر هي: الطفل، البيئة المجهزة، والمعلم، وتحتوي الصفوف على أدوات معدة خصيصاً لتلبي احتياجات الطفل للتعرف على العالم من حوله من خلال حواسه، ونجد أن من أهم أركان صفوف المونتيسوري هو الركن الحسي، والذي يكون مزوداً بأدوات تساعد الطفل على تنمية حواسه وتساعد على زيادة عملية التعلم والاكتشاف لديه، كذلك تهدف إلى زيادة قدرة الطفل على التمييز والتنظيم والتصنيف والاستنتاج والاستكشاف والتعبير.

(Davies, 2019)

كذلك ركزت مونتيسوري في بدايتها على التغذية المناسبة والنظافة والسلوك والتدريب الحسي، وأن يعمل الأطفال بالتجهيزات التي صممتها وتعتمد هذه المواد على التصحيح الذاتي مع توجيه بسيط من المعلمة، ويتم تنظيم هذه المواد من السهل إلى الصعب وبتحريك هذه المواد ومعالجتها يتم تدريب حواس الطفل بالإضافة لتعلمهم مهارات التفكير ومفاهيم عديدة مثل المهارات الحركية واللغة والكتابة، وهدف مونتيسوري من هذه المبادئ أن تتاح للطفل فرصة العيش حسب مستوى نموه ووفق تدرج يناسب قدراته، لذلك كانت تنظر بعيني الطفل وتسمع بأذنيه وتشم بأنفه ومن ثم تفكر بتفكيره، ولهذا نجحت في تعميم المواد والألعاب التثقيفية التي يتعامل معها الطفل ويصعد بها ويحقق السعادة والنمو الذي يريد. (Gharaibeh, 2023)

تؤمن مونتيسوري بالتعلم الذاتي، والهدف الرئيسي أن يتعلم الطفل كيف يتعلم، ويتيح هذا الاتجاه للطفل التعامل مع كثير من المواد التي تعنى بتعليمه، فتوفر المعلمة للطفل المواد بطريقة متتابعة تتناسب وتطوره الجسدي والعقلي، كما اعتقدت مونتيسوري بأن هذا الاتجاه يوفر للطفل الحرية بضوابط، وتركز صفوف مونتيسوري على الاستقلالية؛ إذ يتعلم الأطفال العناية بأنفسهم مع مساعدة بسيطة من المعلمة. (هير، ٢٠١٧)

الموهبة:

إن الطلبة الموهوبين يبرزون بطريقة ما مقارنة مع الطلبة الآخرين في نفس العمر، لكن هذه العبارة عديمة المعنى علمياً وتخفي وراءها اختلافات كبيرة بين التربويين حول كيفية تعريف الموهبة، وإن عدم الاتفاق على تعريف الموهبة يعود أساساً لاختلاف الآراء حول الكثير من التفاصيل (Fanny, 2022)

وقد طرح المختصون والتربويون مجموعة تساؤلات حول تعريف الموهبة:

- أولاً: بأي كيفية يتميز الطلبة الموهوبون المتفوقون؟ هل يتميزون في الذكاء العام أم الاستبصار أم الإبداع أم المواهب الخاصة أم التحصيل في موضوعات أكاديمية أم في عمل ذو قيمة؟
- ثانياً: كيف تقاس الموهبة؟ هل تقاس باختبارات استعداد أو تحصيل مقننة، أم بأحكام المعلم أم بالأداء السابق في المدرسة أم الحياة اليومية أم بوسائل أخرى؟
- ثالثاً: إلى أي درجة يجب على الطالب أن يتفوق حتى يمكن اعتباره موهوباً؟
- رابعاً: من الذي يجب أن يكون في مجموعة المقارنة؟ هل يجب أن تتضمن مجموعة المقارنة كل طالب في العمر الزمني نفسه، أم الطلبة الآخرين في المدرسة نفسها؟
- خامساً: لماذا يجب الكشف عن الطلبة الموهوبين والمتفوقين؟ ما المصلحة الاجتماعية أو الثقافية التي يتوقع أن تتأتى من الكشف عنهم؟ (Hallahan & Kauffman, 2012)

والحقيقة أن هناك عدة أبعاد لتعريف الموهبة والتفوق؛ فهناك الاتجاه التربوي، والاتجاه الكمي، واتجاه السمات والخصائص، واتجاه الاستجابة لحاجات المجتمع، لكن الاتجاه التربوي هو

البعد الأهم كونه يتضمن تعريفات تشير بوضوح للحاجة للبرامج التربوية المتميزة، والتي تتضمن برامج وخدمات خاصة وبيئة مدرسية مستجيبة تلبي حاجات الطفل الموهوب في المجالات المتنوعة. (Subotnik & Worrell, 2021)

خصائص طفل الروضة الموهوب:

يعتبر تحديد خصائص الأطفال الموهوبين على درجة كبيرة من الأهمية في المساعدة على اكتشافهم وتحديد مظاهر الموهبة التي يستخدمها البرنامج الخاص لتنمية مواهبهم المختلفة، وبما أن أغلب التعريفات الحديثة انطلقت من تعريف الجمعية الأمريكية لتعريف الموهبة، فإن هناك تصنيفات مختلفة لخصائص الأطفال الموهوبين تتشابه في بعض الخصائص، حيث ذكرت خصائص كثيرة نذكر منها:

- يولدون أفكاراً جديدة ويضعون حلولاً لمشكلات يواجهونها أو تعرض عليهم.
- الفضول والتساؤل الدائم والقدرة على طرح العديد من الاسئلة عن موضوعات متنوعة.
- امتلاك مفردات لغوية كثيرة في سن مبكرة، والقدرة على استخدام الحصيلة اللغوية في تكوين جملة شديدة.
- الدقة في الملاحظة والاستجابة السريعة لما يلاحظونه من أشياء وعلاقات.
- القدرة على تركيز الانتباه لمدة أطول من العاديين عندما يقومون بالأنشطة المختلفة.
- يسهل عليهم الانسجام في ظل ظروف جديدة أو طارئة.
- يأخذون زمام المبادرة في الأقوال والأعمال، ويهتمون بحوائج الآخرين (Wayning, 2020).

رياض الأطفال:

جاءت نشأة مؤسسات رياض الأطفال بعد دراسات متأنية وفهم عميق لخصائص واحتياجات الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، وعلى هذا الأساس تم إعدادها لتكون بيئات تعلم مستجيبة توفر فرص النمو المتكامل لحواس وقدرات ومهارات الطفل، وزيادة وعيه بذاته واستقلاليته، وتوفير فرص الحركة والتعبير والاستكشاف، وتنمي قدرة الطفل على تكوين العلاقات الاجتماعية الجيدة، وتمنحه المجال الداعم للنمو الاجتماعي والانفعالي (Subotnik & Worrell, 2021).

وقد دعمت الأدلة التجريبية أهمية البرامج - جيدة التخطيط وعالية الجودة - الخاصة بمرحلة ما قبل المدرسة والتي تكون لمدة نصف يوم، من حيث مساهمتها بشكل ملحوظ في تحقيق النمو المتوازن والمتكامل لجميع الجوانب الجسمية والعقلية والنفسية عند الطفل (Essa & Burnham, 2019).

وكانت البداية في تأسيس رياض الأطفال عندما أنشأ فريدريك فروبل أول روضة أطفال في ألمانيا عام ١٨٣٧، وكان منهاجه حينها يركز على التعلم من خلال اللعب، وأكد فروبل على أهمية الأنشطة المتضمنة للعب والرسم، وبناء المكعبات واللعب بالمعجون، ورعاية الحيوانات الأليفة في تكوين شخصية الطفل، حيث كان الاعتقاد السائد بأن الطفل كالصفحة البيضاء أو كالصلصال الذي يمكن تشكيله بأيدي المعلمين المهرة، أما النظرة الأكثر قرباً من الواقع والتي نتجت بعد الكثير من الأبحاث في علم النفس المعرفي كانت تتحدث عن أهمية اندماج عقل الطفل وحواسه وخبراته السابقة في عملية التعلم المقدمة على شكل فرص غنية بالخبرات والتحديات (Rivkin & Harlan, 2017).

المهارات القيادية:

تعد القيادة من أهم ملامح النمو الاجتماعي، حتى أن الدراسات تشير باستمرار لأهمية البدء بدراسة السلوك القيادي من مرحلة الطفولة المبكرة، وأن إكسابهم المهارات المتعلقة بإظهار سمات القيادة في هذه المرحلة له نتائج إيجابية على كل من فهم الأدوار القيادية والمشاركة الفاعلة فيها. (Hiriyappa, 2018)

تعرف القيادة بأنها "قدرة الفرد في التأثير في شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص وتوجيههم وإرشادهم؛ من أجل تحفيزهم وضمان مشاركتهم بفعالية وبدرجة جيدة من الكفاية في سبيل تحقيق الأهداف الموضوعية". وتعد القيادة من الأدوار أو الوظائف الاجتماعية التي يقوم بها الفرد أثناء تفاعله مع غيره من أفراد الجماعة، ويعرف القائد بقوته وقدرته على التأثير في الآخرين وتوجيه سلوكياتهم بغية بلوغ هدف الجماعة، وذلك من خلال تحسين التفاعل الاجتماعي بين الأعضاء والحفاظ على تماسك الجماعة وتيسير الموارد لها (Likert, 2014).

ويعتقد أغلب المفكرين أن القدرات القيادية والاستعداد القيادي يكتسب في السنوات السبع الأولى، وكلما كانت الخبرات متنوعة وغنية في هذه المرحلة يكون اكتساب المهارات القيادية أكبر، كذلك تدريب الأطفال على العمل الجماعي وتوفير فرص المشاركة والتعاون في المهمات يُكسب الطفل مهارة الاتصال الجيد بالآخرين، والتخطيط من أجل تحقيق الهدف من العمل، وحل المشكلات التي تواجههم، واتخاذ القرارات التي تساهم في إنجاز المهمة. (Ryder & Daves, 2016)

تنمية المهارات القيادية في الروضة:

أصبح دور الروضة جوهرياً في تنمية شخصية الطفل في جميع الجوانب ومن ضمنها المهارات القيادية والسلوك القيادي، حيث أن الروضة مؤسسة تربوية وتعليمية يستكمل فيها الطفل ما بدأته أسرته من تربية وتعليم، حيث توفر الروضة بيئة تعليمية ضمن مجموعه قيم واتجاهات نابغة من ثقافة المجتمع، وتعمل الروضة على تنشئة الأطفال تنشئة متكاملة وسليمة تساهم في اكتساب الطفل المبادرة والاستقلالية والانتماء والقيادة والمشاركة مع الجماعة والعمل ضمن إطارها. ويمكن أن نلخص أهمية مرحلة الطفولة المبكرة ورياض الأطفال في تنمية الطفل وقدرته العقلية وشخصيته في النقاط التالية (Essa & Burnham, 2019):

- تعد فترة الطفولة المبكرة الفترة الحاسمة التي تتكون خلالها المفاهيم الأساسية للطفل، إذ يكون الطفل لنفسه ما يسمى ببنك المعلومات بحيث يطره باستمرار مما يساعد على مواكبة التطور.
- يتطور النمو اللغوي للطفل تطوراً سريعاً خلال هذه الفترة، ولأن اللغة من ضروريات التواصل وتطور التفكير، كان من الضروري استثمار هذه الفرصة لإكساب الطفل قدراً كبيراً من الذخيرة اللغوية والمفردات والتعبيرات التي تنمي محصوله اللغوي (الخطيب والحديدي، ٢٠٢١).
- سنوات الطفولة المبكرة هي الفترة الحيوية لتكوين الضمير والوازع الأخلاقي للإنسان من خلال علاقته مع المحيطين به، وتحديد ما هو الصواب وما هو الخطأ، وتوفير الخبرات الأخلاقية التي تساعد في ذلك (حجازي، ٢٠١٥).

وحيث أن الطفل عند دخول الروضة يزداد وعيه، ويبدأ باكتشاف ذاته ضمن البيئة الاجتماعية حوله، وتتسع دائرة علاقاته وتفاعله الاجتماعي، ويبدأ الطفل بإظهار مهارات وقدرات تتضمن مبادرته للمشاركة بفعالية، ويستطيع القيام بأعمال كثيرة ويتطور سلوكه هنا بشكل ملحوظ (Campbell & Jobling & Howitt, 2021).

الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، سيتم استعراض بعض الدراسات ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة من الأحدث للأقدم ضمن المحاور الآتية:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت المهارات القيادية

هدفت دراسة غبلان وآخرون (٢٠١٩) إلى التحقق من مدى فاعلية برنامج تدريبي قائم على اللعب وقياس أثره في تنمية المهارات القيادية لدى طفل الروضة الموهوب بدولة الكويت، حيث تم استخدام المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة البحث من ٣٠ طفلاً تم توزيعهم على مجموعتين، واستغرق البرنامج ٧ أسابيع، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في اكتساب المهارات القيادية تعزى لاستخدام البرنامج القائم على اللعب لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في اكتساب المهارات القيادية ولصالح القياس البعدي.

كما هدفت دراسة إمير وغورلو (Emir & Gurlu, 2014) إلى معرفة أثر برنامج تدريبي لتنمية المهارات القيادية على الطلبة الموهوبين وغير الموهوبين في المستوى الثاني من التعليم الابتدائي في تركيا، حيث استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي كمنهج للبحث، وتكونت العينة من ٤١ طالباً تم توزيعهم على مجموعتين، حيث ضمت المجموعة التجريبية ٢١ طالباً منهم ٧ طلاب موهوبين، والمجموعة الضابطة ضمت ٢٠ طالباً منهم ٦ طلاب موهوبين، وتكون البرنامج من ١٥ جلسة تدريبية يتم تطبيقها على المجموعة التجريبية، وأسفرت نتائج البحث عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب الموهوبين وغير الموهوبين في المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي على مقياس مهارات السلوك القيادي الذي أعده الباحثان، وهذا يدل على أثر البرنامج التدريبي المقترح.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت منهج مونتيسوري

هدفت دراسة سلطاني (٢٠٢١) إلى بناء برنامج تعليمي قائم على منهج منتسوري لتنمية المهارات التعليمية (القراءة - الكتابة - المفاهيم الرياضية) لدى طفل الروضة؛ وقد جاءت الدراسة الحالية للإجابة على التساؤل التالي: هل توجد فروق في المهارات التعليمية (القراءة - الكتابة - المفاهيم الرياضية) لدى طفل الروضة قبل تطبيق البرنامج المصمم وبعده، وقد اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من ١٠ أطفال وتم استخدام أداة لجمع البيانات في هذه الدراسة وهي: شبكة ملاحظة تقيس مستوى المهارات التعليمية لدى طفل الروضة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارة القراءة لدى طفل الروضة بين درجات القياس القبلي ودرجات القياس البعدي لصالح القياس البعدي. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارة الكتابة لدى طفل الروضة بين درجات القياس القبلي ودرجات القياس البعدي لصالح القياس البعدي، بالإضافة لوجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارة المفاهيم الرياضية لدى طفل الروضة بين درجات القياس القبلي ودرجات القياس البعدي. وهدفت دراسة السالم (٢٠٢٠) للتعرف على أثر تطبيق منهج المونتيسوري في تنمية مهارات التفكير الإبداعي مقارنة بالمنهج المطور لدى أطفال مرحلة الروضة، حيث استخدمت الباحثة المنهج السببي المقارن، وكانت عينة البحث عينة قصدية بلغ عددها ٥٠ طفلاً من مرحلة الروضة موزعين ٢٥ طفلاً من الروضة التي تتبع المنهج المطور و ٢٥ طفلاً من الروضة التابعة لمنهج المونتيسوري، وتوصلت الدراسة لمجموعة نتائج أهمها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة البحث الذين طبق عليهم منهج منتسوري على الدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي ومهاراته وهي لصالح القياس البعدي و وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة البحث الذين طبق عليهم المنهج المطور على الدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي ومهاراته وهي لصالح القياس البعدي .

وفي دراسة أبو عائشة (٢٠١٨) التي هدفت التصميم برنامج التربية الحركية بتقنية ماريا منتسوري ودراسة تأثيره على التحصيل المعرفي للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة والمهارات

الحركية الأساسية لأطفال هذه المرحلة واستخدام الباحث المنهج التجريبي وتمثل المجتمع الأصلي للبحث في جميع أطفال روضة الأمل بليبيا الذين تتراوح أعمارهم من خمس لست سنوات، وبلغ العدد الكلي ٤٢ طفلا وطفلة، وتوصلت الدراسة لنتيجة وجود فروق بين القياسين عند مستوى $\alpha = 0.05$ في جميع المهارات الحركية الأساسية لصالح القياس البعدي.

المحور الثالث: الدراسات التي تناولت الموهوبين في رياض الأطفال

في دراسة عبد العزيز وبرايم (٢٠٢٠) التي هدفت للكشف عن فعالية برنامج إثرائي في تنمية مهارات الإبداع الجماعي لدى أطفال الروضة الموهوبين في ضوء النظرية البنائية حيث تكونت العينة من الأطفال الموهوبين في الروضة وكانت النتائج تدل على وجود فروق ذات دلالة بين درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية وهي قيم تدل على فعالية كبيرة للبرنامج في تحسن مهارات الإبداع الجماعي.

وفي دراسة **حفني وحسونة وهبد** (٢٠١٩) بعنوان فعالية برنامج إرشادي لتنمية بعض عادات العقل لدى طفل الروضة الموهوب، حيث تم استخدام المنهج شبه التجريبي وتكون مجتمع الدراسة من أطفال الروضة (٤-٦ سنوات)، وكانت نتيجة البحث أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في تنمية بعض عادات العقل بعد تطبيق البرنامج.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة التي أجريت في هذا الموضوع استعرضت الباحثة عدداً من الدراسات العربية والأجنبية، ورغم اختلاف البيئات الثقافية والأنظمة التربوية والتعليمية التي أجريت فيها هذه الدراسات إلا أن هناك أوجه استفاضة، كان لها الأثر في بناء دراستنا الحالية، سأوضح جوانب الاتفاق مع الدراسات السابقة ثم جوانب تميز هذه الدراسة.

اتفقت الدراسة الحالية في تناولها لدور منهج مونتيسوري في تنمية مهارات محددة عند أطفال الروضة مع العديد من الدراسات السابقة مثل دراسة سلطاني (٢٠٢١)، ودراسة السالم (٢٠٢٠)، ودراسة أبو عائشة (٢٠١٨)، كما اتفقت الدراسة الحالية في تناولها للمهارات القيادية

عند طفل الروضة مع العديد من الدراسات السابقة مثل دراسة غبلان وآخرون (٢٠١٩)، ودراسة حمد الله وقاطع (٢٠١٥)، ودراسة برغوث (٢٠١٥)، ودراسة (gurlu & Emir, 2014)، واتفقت الدراسة الحالية في تناولها لتنمية مهارات محددة لدى الطلبة الموهوبين في رياض الأطفال مع دراسة غبلان وآخرون (٢٠١٩).

تميزت الدراسة الحالية من حيث الموضوع الذي تناولته حيث أنها تناولت دور منهج مونتيسوري في تنمية المهارات القيادية لدى الطلبة الموهوبين في رياض الأطفال، كما أنها استخدمت المنهج النوعي في البحث فيما كانت جميع الدراسات السابقة التي تم ذكرها قد استخدمت المنهج التجريبي وشبه التجريبي، لهذا تتميز هذه الدراسة في البحث في دور منهج مونتيسوري في تنمية مهارات محددة لدى الطلبة الموهوبين، والبحث عن مميزات هذا المنهج من قيم ومبادئ واستراتيجيات ومضمون ومحتوى، وسياق اجتماعي وبيئي، ثم العمل على بناء مادة علمية تشكل إطاراً لإعداد برامج رعاية الموهبة في مرحلة رياض الأطفال، كذلك تميزت هذه الدراسة بتناول دور منهج مونتيسوري على فئة الطلبة الموهوبين في رياض الأطفال، حيث لم يتم تناول دور منهج مونتيسوري على هذه الفئة حسب علم الباحثة، وكانت الدراسات على فئات التربية الخاصة الأخرى مثل فئة صعوبات التعلم، وفئة ذوي الإعاقة العقلية، وفئة اضطراب طيف التوحد.

مشكلة الدراسة:

يشير التحليل لواقع البرامج المقدمة للأطفال بشكل عام وللموهوبين منهم بشكل خاص إلى وجود فجوة كبيرة بين ما يحتاجه الطفل الموهوب من برامج وخدمات توفر التطور المتكامل، وبين الواقع الفعلي لهذه البرامج، وقد لاحظت الباحثة من خلال عملها في ميدان رياض الأطفال قصوراً في بعض الجوانب؛ فالمنهج لا يلبي حاجات الطفل الموهوب من حيث تنمية المهارات العملية مثل المهارات القيادية ومهارات التفكير والمهارات الحياتية المختلفة، وقد انبثقت مشكلة الدراسة من حاجة الأطفال الموهوبين في رياض الأطفال لخبرات خاصة ذات معايير تراعي حاجاتهم للتعلم بحرية واستقلالية وتخصصية في بيئة غنية ومستجيبة وداعمة كون المنهج الخاص برياض الأطفال لا يقدم خبرات وتجارب متخصصة لتنمية هذه الجوانب لدى الطفل الموهوب، وقد تم اختيار منهج مونتيسوري كمنهج تتوفر فيه هذه الخصائص لمناسبته للتطبيق مع فئة رياض الأطفال.

كذلك كان اختيار منهج البحث النوعي كونه يوفر فرصة التفاعل بين الباحثة والمشاركين، ويسمح بجمع ملاحظات دقيقة حول استجابات الأطفال الموهوبين وتفاعلهم مع الأدوات ورصد أدائهم ضمن البيئة التعليمية المعدة مسبقاً، من خلال الانخراط بشكل تفاعلي ومطول ومستمر في جمع البيانات واستكشاف الكيفية التي يطور بها الطفل الموهوب قدراته في المهارات القيادية أثناء تطبيق منهج مونتيسوري.

من هنا يظهر أن مشكلة الدراسة الحالية تكمن في الكشف عن دور منهج مونتيسوري في تنمية المهارات القيادية لدى الطلبة الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال.

أسئلة الدراسة:

ولذلك حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن السؤال التالي:

كيف يؤثر تطبيق منهج مونتيسوري على المهارات القيادية لدى الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال؟

أهداف الدراسة:

- محاولة التعرف على كيفية تأثير منهج مونتيسوري في المهارات القيادية لدى الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال.
- استشراف دور منهج مونتيسوري في المهارات القيادية كما تراها معلمات الأطفال المشاركين.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة الحالية في جانبين:

الأهمية النظرية؟ وتمثل فيما يلي:

- قد تسهم هذه الدراسة في إثراء الأدب النظري المنشور حول منهج مونتيسوري.
- قد تسهم هذه الدراسة في توفير معلومات عن الكيفية التي يتفاعل بها الأطفال مع منهج مونتيسوري.

الأهمية العملية، وتمثل فيما يلي:

- تطوير استمارة مقابلة للتعرف على دور منهج مونتييسوري في المهارات القيادية تستعين بها معلمة الطلبة الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال وتستفيد منها معلمة الأطفال الموهوبين.
- تطوير دليل ملاحظة لتفاعل الطلبة مع منهج مونتييسوري وميزات البيئة الصفية والأنشطة.
- قد تسهم هذه الدراسة في التعرف إلى الطرق التي يتبعها الموهوبون في تطوير مهاراتهم القيادية.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

- تطوي هذه الدراسة على عدد من المفاهيم العلمية التي لها مدلولات، نستعرضها كالآتي:
- **رياض الأطفال:** "هي المؤسسات التي تعنى برعاية الأطفال من عمر أربع سنوات وتمتد حتى السنة السادسة أو حين الالتحاق بالمدرسة الابتدائية، ويطلق مصطلح روضة الأطفال في معظم دول العالم على كل مؤسسة تربوية تسعى لتحقيق النمو المتكامل المتوازن للأطفال بجميع أنواعه وإلى تعزيز قدراتهم ومواهبهم المختلفة عن طريق اللعب والنشاط الحر" (Essa & Burnham, 2019:26)، **وتعرف إجرائياً** بأنها الروضة التي سيتم تطبيق المنهج فيها وهي: روضة غرناطة وروضة العريش / تجمع شمال مادبا ٢.
 - **الموهوب:** عرف رينزولي الموهبة بأنها "تفاعل ثلاث مجموعات من السمات الإنسانية وهي: قدرات عامة فوق المتوسط، مستويات مرتفعة من الدافعية والالتزام بالمهمة، ومستويات مرتفعة من التفكير الإبداعي، والموهوبون هم الذين يمتلكون القدرة على تطوير هذه التركيبة من السمات واستخدامها في أي مجال قيم للأداء الإنساني". (Renzulli, 1986)، **ويعرف إجرائياً:** بأنه الطفل الذي حصل على درجة تُفسر كقدرة استثنائية وموهبة على مقياس رافن وقائمة برايد للكشف عن الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة.
 - **منهج مونتييسوري:** "هو منهج يعتمد على البيئة المعدة الداعمة للنمو الشامل للطفل، والمحفزة للتعلم الذاتي المتوافق مع قدرات واستعدادات وميول المتعلم، مع توفير فرصة تفاعل المتعلم مع الأدوات الحسية وتزويده بنتائج تقدمه" (Gharaibeh, 2023:32)،

ويعرف إجرائياً بأنه طريقة للتعليم لها أنظمتها وقوانينها ويتم فيها استخدام الأدوات الحسية لتنمية الحواس المختلفة بتخصصية، وتكون الأدوات مرتبة بطريقة متدرجة ومرتبطة بشكل متسلسل حيث يتعلم الطفل بشكل ذاتي وبحرية، ودور المعلمة هو التوجيه والإشراف، والمكون من برنامج الرياضيات (The Math) وبرنامج الحياة الحسية (Sensorial Life) وبرنامج الحياة العملية، ويتضمن أعداداً مسبقاً للبيئة وتحضيراً للأدوات المحددة.

▪ **المهارات القيادية:** هي "مجموعة المهارات التي تتضمن القدرة على إنجاز العمل مع المجموعة والتأثير فيهم وتمثل هذه المهارات في مهارة التواصل، ومهارة الدافعية للإنجاز، والثقة بالنفس، ومهارة اتخاذ القرار، ومهارة حل المشكلات (أحمد، ٢٠٢٣: ٧)

الطريقة والاجراءات:

منهج الدراسة:

اتبعت هذه الدراسة منهج البحث النوعي، واعتمدت طريقة (دراسة الحالة) كوسيلة مناسبة للإجابة عن أسئلة الدراسة، حيث هدفت هذه الدراسة لمعرفة تأثير منهج مونتيسوري في تنمية مهارات حل المشكلة والمهارات القيادية لدى الطلبة الموهوبين في رياض الأطفال، وقد اختارت الباحثة منهج البحث النوعي/ دراسة الحالة لأنه الأكثر قدرة على توفير إجابات على أسئلة الدراسة، حيث يوفر المنهج النوعي فرصة للتفاعل بين الباحثة والمشاركين مما يسمح بجمع معلومات معمقة حول السياق الاجتماعي والبيئي، ويوفر فرصة لوصف الظواهر وتفسيرها من خلال جمع الملاحظات الميدانية، وإجراء المقابلات للوصول لفهم عميق للظاهرة موضوع الدراسة.

عينة الدراسة:

أولاً: الأطفال الموهوبون

تم اعتماد العينة القصدية كاستراتيجية لاختيار المشاركين، حيث اختارت الباحثة الأطفال الموهوبين من رياض الأطفال في مدارس تجمع شمال مادبا، من خلال تطبيق اختبار مصفوفات رافن (٣٦ فقرة)، ومقياس برايد للكشف عن الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة، وتم اختيار

الأطفال الذين حصلوا على درجة لا تقل عن ١١٥ على مقياس رافن، والأعلى في الدرجات على مقياس السمات، وتم اختيار أعلى ستة أطفال في الدرجات من خلال أخذ المتوسط للاختبارين مع أخذ موافقة مكتوبة من أولياء أمور الطلبة على المشاركة، وثانياً المعلمات (معلمات الطفل في صفه العادي)، وثالثاً أمهات الأطفال المشاركين.

الأدوات:

تم استخدام أربع أدوات لجمع البيانات في هذه الدراسة، وهي دليل الملاحظة، واستمارة المقابلة (A)، واستمارة المقابلة (B)، ودليل الرجوع للوثائق، حيث أنها من إعداد الباحثة، وقد تم تحكيمها من قبل مجموعة أساتذة جامعيين متخصصين.

التحليل:

بدأت عملية تحليل البيانات في هذه الدراسة ببناء خطة لإدارة البيانات التي تم جمعها، حيث قامت الباحثة بتصنيف البيانات ضمن تبويب أول سابق لعملية الترميز وكان هذا التبويب يعتمد على طريقة جمع البيانات حيث جاءت في ثلاثة أبواب وهي البيانات الناتجة عن الملاحظات الميدانية، والبيانات الناتجة عن المقابلات، والبيانات الناتجة عن الرجوع للوثائق. فور الانتهاء من جمع البيانات كاملة والتأكد من تدوين التواريخ عليها في هذه الأبواب الثلاثة، تم تعيين رموز تعريفية على كل باب، حيث تم إعطاء رموز تعريفية لكل المشاركين، ثم قامت الباحثة بإنشاء إطار عمل يضم مجموعة مصفوفات على عدة مستويات، حيث تم في كل مستوى تقليص البيانات ثم الانتقال للمستوى الذي يليه، وكل مصفوفة مرتبة على شكل "واصفات" وهي الواصف (١)، الواصف (٢)، ثم باستخدام مخطط الترميز في الأنماط المكررة في البيانات وتحويلها لموضوعات رئيسية (فئات) تشكل الصف الأفقي في المصفوفة وفئة المشاركين تشكل الصف العمودي فيها، حيث غطت هذه المصفوفات بكل مستوياتها جميع البيانات، ثم قامت الباحثة بتطوير فئات مفاهيمية متعلقة بأسئلة الدراسة والتي من المتوقع أن تقدم إجابات لها، وتم وضع ترميز خاص للفئات المتعلقة والبيانات غير المتعلقة بأسئلة الدراسة، وتم تصنيفها على ثلاث فئات كالتالي:

W.R بيانات ذات ارتباط ضعيف	M.R بيانات ذات ارتباط متوسط	S.R بيانات ذات ارتباط قوي
--------------------------------------	---------------------------------------	-------------------------------------

ثم تم التحقق من وجود فئة واحدة على الأقل متعلقة بالسؤال البحثي، بعد ذلك كان الانتقال لبناء مصفوفات خاصة بكل سؤال بحثي لوحده كالتالي:

السؤال البحثي			
المهارات القيادية	البيانات المستخلصة من الملاحظات	البيانات المستخلصة من الملاحظة الميدانية/ التكرار	البيانات المستخلصة من المقابلات الفردية/ التكرار
التواصل
العمل الجماعي
ادارة الوقت
اتخاذ القرار
تحمل المسؤولية والاعتماد على الذات.
القدرة على التأثير.

ثم تم دراسة هذه البيانات وصياغة النتائج النهائية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

بعد دراسة هذه البيانات وتحليلها تم استخلاص البيانات التي تساهم في تقديم إجابات للسؤال البحثي والذي ينص على "كيف يؤثر تطبيق منهج مونتيسوري على المهارات القيادية لدى الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال؟"، وقد نتج في هذه المرحلة ست فئات يوضحها الجدول (١):

جدول (١)

نتائج السؤال البحثي حسب الفئات

المهارات القيادية					
إدارة الوقت	القدرة على التأثير	العمل الجماعي	اتخاذ القرار	تحمل المسؤولية والاعتماد على الذات	التواصل
١. أظهر الأطفال سرعة في إنجاز المهام وكانوا دائمًا ينفون المهمة قبل الوقت المتوقع مع الحفاظ على الاتقان. (بتكرار ٣١٤) بمجموع تكرارات (٣١٤)	١. تطورت قدرتهم على التأثير وبرزت من خلال تصحيح الأطفال لأقربائهم بعض المفردات الدقيقة. (بتكرار ٢٨٨)	١. أظهر الطفل اندفاعاً نحو الأنشطة الجماعية ورغبة في مشاركة أقرانه في اللعب. (بتكرار ١٩٨)	١. أظهر الطفل تطوراً في مهارات اتخاذ القرار، فقد أصبح يختار البديل الأصح أو الأسهل بسرعة. (بتكرار ٣٦١)	١. أظهر الطفل تطوراً في تحمله لمسؤولية إنهاء واجباته واعتماده على نفسه تماماً. (بتكرار ٢١٩)	١. أظهر الطفل تطوراً في تحمله لمسؤولية إنهاء واجباته واعتماده على نفسه تماماً. (بتكرار ٢١٩)
	٢. تحفيز الأطفال لأقربائهم لفظياً أو عملياً. (بتكرار ٢٩٤)	٢. قدم الطفل المساعدة لأقرانه وانفع لإشراكهم في الألعاب. (بتكرار ٢٠١)	٢. يتنبأ الطفل بعواقب اختيار بديل معين، ويبرر بلغة مقنعة. (بتكرار ٢٢٩)	٢. أظهر الطفل كفاءة في الحفاظ على ممتلكاته وتفقدتها والعناية بها. (بتكرار ٢٩٩)	٢. وظف الطفل لغة الجسد وتعابير الوجه في التواصل بكفاءة. (بتكرار ٢٢٧)
		٣. يكون الطفل علاقات مع أقرانه بكفاءة وبشكل أسرع من قبل. (بتكرار ١٨٧)	بمجموع تكرارات (٥٩٠)	٣. تطور المهارات الحياتية والعناية بالذات. (بتكرار ٥٠١)	٣. أظهر الطفل كفاءة في تبادل المعلومات مع أقرانه. (بتكرار ٥٠٥)
	بمجموع تكرارات (٥٨٢)	بمجموع تكرارات (٥٨٦)		بمجموع تكرارات (١٠١٩)	بمجموع تكرارات (١٠٥١)

إذ أظهرت النتائج تطور المهارات القيادية عند الأطفال الموهوبين بعد تطبيق منهج مونتيسوري، حيث تصدرت مهارات التواصل المرتبة الأولى في النتائج من حيث تطورها لدى الأطفال المشاركين، ثم تلاها في المرتبة الثانية تحمل المسؤولية والاعتماد على الذات واتخاذ القرار، ثم العمل الجماعي والقدرة على التأثير في المرتبة الثالثة، وأخيراً إدارة الوقت في المرتبة الرابعة.

ففي التواصل أظهرت نتائج المشاركين تطور الحصيلة اللغوية لديهم، وتحسن مهارتهم في التعبير عن أنفسهم بكفاءة ووضوح، حيث تم رصد استخدام الأطفال المشاركين لمفردات جديدة في ٣١٩ مرة، وتمييزهم بين كل مدلولات كل مفردة بدقة.

كذلك أظهر المشاركون كفاءة ملحوظة في استخدام لغة الجسد وتعابير الوجه، حيث أصبحوا يستخدمون حركة الأصابع الدقيقة في وصف الأشياء مثل وصف الملمس أو الطعم وازداد، استخدامهم لليدين في وصف الأشكال والأحجام والأصوات، وأظهر الأطفال المشاركون التزاماً أعلى بالإنصات للتعليمات حتى نهايتها مع علامات تركيز واضحة تبدو عليهم وكأنهم يدركون أهمية ما تقوله المعلمة أو الشخص الذي يتحدث، كذلك بينت النتائج أن الأطفال المشاركين أصبحوا يدققون في تفاصيل الأشياء أكثر ويتفحصونها جيداً قبل اللعب بها، وازداد تركيزهم مع المعلمة عندما تتحدث أو مع المتحدث معهم، ويتواصلون مع محيطهم بشكل أكبر رغم عدم وجود تغير ملحوظ في التواصل البصري مع الأشياء البعيدة، من أكثر جوانب التطور وضوحاً هي تبادل المعلومات مع الأقران، فقد أظهر الأطفال كفاءة ملحوظة في القدرة على تبادل المعلومات مع أقرانهم، وازدادت المرات التي تطوع فيها الطفل المشارك لتوضيح وشرح معلومات معينة لأقرانه مع إبداء قدرة مميزة على إيصال الفكرة، حيث استخدم الأطفال المشاركون مفردات دقيقة وصحيحة وحركات جسد معبرة.

كذلك من أكثر الجوانب التي تطورت عند الأطفال المشاركين هو تحمل المسؤولية والاعتماد على الذات، فقط تطورت مهارات الأطفال المشاركين في هذا الجانب تطوراً كبيراً، حيث تحملهم المسؤولية المهام المنوطة بهم واعتمادهم على ذاتهم بشكل كامل، وأجمعت الملاحظات الواردة من مختلف المصادر على هذا التطور وخاصة في المهارات الحياتية ومهارات العناية بالذات و تطور كذلك التزامهم نحو الحفاظ على ممتلكاتهم وادواتهم الخاصة، حيث أصبحوا يحافظون عليها وينتبهون لإعادتها لمكانها ويتفقدونها ويتأكدون من عددها ثم وضعها في مكانها المناسب، أيضاً رُصدت ملاحظات حول تحسن أداء الأطفال المشاركين، حيث أصبحوا يدققون على إتقان المهمة حسب معايير محددة وليس الانتهاء من المهمة بأي شكل كان، وأصبح الأطفال

يصرّون على إكمال المهمة لوحدهم ويعتمدون على ذاتهم في جميع المهارات الحياتية مثل ربط الحذاء وإغلاق الجاكيت أو فتحه وفتح مطرة الماء وفتح علبة البسكويت، حيث كانوا قبل التدريب يعتمدون نوعاً ما على المعلمة أو الأم في هذه التفاصيل، بل وأصبحوا يقومون ببعض الأعمال المنزلية مع أمهاتهم في المنزل مثل طيّ الغسيل ونشر الملابس على الحبل ونقل أدوات الطعام للمكان المخصص والاعتماد تماماً على نفسه في غسل يديه وتنشيفهما وتنظيف أسنانه وتنشيف وجهه وإعادة المنشفة والصابون إلى مكانهما.

ورصدت الملاحظات تحمّل الأطفال المشاركين المسؤولية الكاملة عن إنجاز مهامهم الأكاديمية ومهامهم في الخبرات المختلفة في صف الروضة وفي الروتين الصفي، فعند الكتابة يعتمد الطفل تماماً على نفسه فهو يبيري قلمه ويجهز أدواته ويضع دفتره بالاتجاه المناسب وينهي مهمته بإتقان، كذلك في المهمات ضمن الروتين الصفي يرتب الألعاب ويعيدها لأماكنها ويخلع حذاءه في المكان المناسب ويرتدي جاكيت له لوحده.

كذلك كشفت النتائج تطوراً في مهارات العمل الجماعي عند الأطفال المشاركين وخاصة عند الأطفال الذين كانوا هادئين وكان تفاعلهم محدوداً، حيث أصبحوا مندفعين أكثر نحو الألعاب الجماعية، وأصبحوا أكثر رغبة في الاندماج مع أقرانهم في لعبة تجمع اثنين من أصدقائهم أو أكثر، كذلك لوحظ اندفاع الأطفال المشاركين لمشاركة الأقران في الألعاب الجماعية مع لعب دور الموجه والقائد الشارح للتعليمات، مع ملاحظة تطور كبير وواضح في اندفاع الأطفال المشاركين لتقديم المساعدة لأقرانهم أثناء الأنشطة الجماعية، وفي الروتين اليومي فقد تم رصد ٧٥ موقفاً لكل طفل تطوع لمساعدة أقرانه خلال الثلاثة أشهر أي ما معدله ٢٥ موقفاً في الشهر الواحد، في حين كان معدل هذه المواقف عند نفس الأطفال قبل التدريب ١١ موقفاً في الشهر.

كذلك أظهرت النتائج أن الأطفال المشاركين أصبحوا يركزون في إشراك أقرانهم وخصوصاً أصدقائهم المفضلين في اللعب معهم وينادونهم ليشاركوهم أنشطتهم ولعابهم، أما عن تقبل تبادل الأدوار أثناء اللعب الجماعي فبعد رصد النتائج تبين أن الأطفال المشاركين بعد التدريب رغم اندماجهم مع أقرانهم في الألعاب والأنشطة الجماعية إلا أنهم لا يتقبلون تبادل الأدوار بسهولة،

وغالبا يصرون على لعب دور القائد أو العضو الفاعل في اللعبة وفي المجموعة حتى لو لم يكن الطفل هو قائد المجموعة فإنه يتطوع لتقديم النصائح والاقتراحات لأقرانه ويتقدم بنفسه لتطبيق ما يراه مناسباً لإنجاز هذه المهمة.

أما عن قدرة الأطفال المشاركين في التأثير في أقرانهم فقد برزت قدرتهم على التأثير في أقرانهم من حيث تصحيح مفردات معينة ذات دلالات دقيقة لأقرانهم مثل (أكبر، أطول، أصغر، أرفع، ناعم، أملس، خشن، مرتفع، منخفض)، وكذلك تحفيز أقرانهم حتى ينجزوا مهمة معينة، مثل إعادة ترتيب الألعاب وترتيب الصف أو تحفيزهم لأحد أقرانهم حتى ينهي مهمته إما بالتشجيع اللفظي أو من خلال المساعدة الفعلية، وقد أظهرت النتائج أن عدد مرات تشجيع الأطفال المشاركين لأقرانهم بشكل فعلي من خلال المساعدة الفعلية في المهمة أكبر من عدد مرات التشجيع اللفظي لأقرانهم. بالإضافة لاستخدام عبارات الشكر لأقرانهم ومعلمتهم عندما يقدمون مساعدة ما لهم.

أما في مهارات اتخاذ القرار، فقد كان تطور الأطفال المشاركين واضحاً وملحوظاً، حيث أصبح الأطفال يتخذون قراراتهم باستقلالية ويحددون اختياراتهم لوحدهم، حيث يختارون اللعبة أو الأداة التي سيعملون عليها ويبررون سبب اختيارهم لها، كذلك يتخذون القرار بخصوص اختيار الطريقة الأصح لتركيب اللعبة أو الأداة بسرعة بديهية واضحة ويتنبؤون بعواقب اختيار بديل معين حين تسألهم المعلمة يبررون ذلك بلغتهم الخاصة ويكون إجمالاً تبريرهم منطقياً حسب مرحلتهم العمرية.

وأخيراً، في جانب التعامل مع الوقت، فقد أظهرت النتائج أن الأطفال المشاركين ينجزون المهمات قبل انتهاء الوقت المتوقع في الغالبية العظمى من المرات مع حفاظهم على مستوى عالٍ من الإتقان في إنجاز المهمات المطلوبة منهم، وقد كانوا ينهون المهمات قبل انتهاء الوقت أيضاً من قبل التدريب ولكن دون تركيز على معايير إنجاز المهمة بهذه الدقة، فالتغير في هذه الجزئية كان تغييراً نوعياً أكثر منه تغييراً كمياً.

واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الحربي والصانع (٢٠٢٤) التي أظهرت نتائجها أن هناك دوراً كبيراً لمنهج مونتيسوري في تحقيق التعلم الريادي لدى أطفال الروضة، ودراسة (Randolph et al, 2023) التي توصلت لأن منهج مونتيسوري تفوق على التعليم التقليدي في

مجموعة واسعة من النتائج، حيث تراوحت أحجام تأثير هيدجز g وكانت القيم الإيجابية لصالح مونتييسوري، وكذلك توصلت دراسة السالم (٢٠٢٠) لوجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة البحث الذين طُبق عليهم منهج مونتييسوري على الدرجة الكلية لاختبار التفكير الإبداعي ومهاراته وهي لصالح القياس البعدي.

التوصيات:

انبثقت عن هذه الدراسة عدد من التوصيات، والتي تتلخص فيما يلي:

- اعتماد منهج مونتييسوري في رياض الأطفال بشكل رئيسي، سواء أكان كمنهج رئيسي أو منهج ثانوي، وخاصة مع الأطفال الموهوبين في رياض الأطفال.
- تدريب معلمات رياض الأطفال على منهج مونتييسوري، وتوعيتهن بأهميته ودوره في تنمية مهارات الأطفال.
- إجراء المزيد من الدراسات حول أثر منهج مونتييسوري في تنمية مهارات الأطفال في تدريب معلمات رياض الأطفال على تطبيق منهج مونتييسوري وتوعيتهن بأهميته ودوره في إجراء المزيد في تنميه مهارات الأطفال في رياض الأطفال.

المراجع

المراجع العربية:

- أحمد، شهد. (٢٠٢٣). دور اللعب في تنمية بعض المهارات القيادية لدى الطفل من وجهة نظر المعلمات. *المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر.
- حجازي، سناء. (٢٠١٥). *تنمية الإبداع ورعاية الموهبة لدى الأطفال*: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الحرب، رقية والصانع، نجاه. (٢٠٢٤). دور منهجية مونتيسوري في تحقيق تعلم رياضي لدى أطفال الروضة في مدينة الرياض. *المجلة العلمية لتربية الطفولة المبكرة*، مجلد ٢، العدد ٢: ٣٠٩ - ٣١٢.
- الخطيب، جمال والحديدي، منى. (٢٠٢١). *التدخل المبكر: التربية الخاصة في الطفولة المبكرة*: دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان.
- حفني، أسماء وحسونة، أمل وهبد، منى. (٢٠١١). فعالية برنامج إرشادي لتنمية بعض عادات العقل لدى طفل الروضة الموهوب. *المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة* ببورسعيد، المجلد (١٤)، العدد (١٤).
- ربابعة، حمزة. (٢٠٢٣). مؤوية رعاية الموهوبين والمتفوقين في التعليم العام الأردنية: الواقع وتصورات تربوية مقترحة. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، العدد ١٩ (١): ١٣-١٧.
- السالم، نورة. (٢٠٢٠). أثر تطبيق منهج مونتيسوري في تنمية مهارات التفكير الإبداعي مقارنة بالمنهج المطور لدى أطفال مرحلة الروضة. *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*، العدد (٢٠).
- سلطاني، هدى. (٢٠٢١). فعالية برنامج تعليمي قائم على منهج مونتيسوري لتنمية المهارات التعليمية (القراءة، الكتابة، المفاهيم الرياضية) لدى طفل الروضة. *المستودع الرقمي - جامعة الوادي*، العدد ٥٤.

أبو عائشة، محمد وآخرون. (٢٠١٨). تأثير برنامج تربية حركية بتقنية ماريا منتسوري على التحصيل المعرفي وبعض المهارات الحركية الأساسية لأطفال ما قبل المدرسة، المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية البدنية.

عبد العزيز، شاهيناز وإبراهيم، أسماء. (٢٠٢٠). فعالية برنامج إثرائي في تنمية مهارات الإبداع الجماعي لدى أطفال الروضة الموهوبين في ضوء النظرية البنائية. مجلة البحوث العلمية في الطفولة، مجلد (١)، عدد (٤). كلية التربية البدنية، جامعة المرقب، ١٣٠ - ١٥٦.

غبلان، منيرة وآخرون. (٢٠١٩). أثر برنامج قائم على اللعب لتنمية المهارات القيادية لدى الأطفال الموهوبين في رياض الأطفال في دولة الكويت. المجلة الدولية لتطوير التفوق. المجلد (١٠)، العدد (١٨).

هير، جودي. (٢٠١٧). العمل مع الأطفال الصغار. دار الفكر ناشرون وموزعون: عمان.

المراجع الأجنبية:

Campbell, C. Jobling, & W. Howitt, C (2021). **Science in Early Childhood**, Cambridge.

Davies, S. (2019). **The Montessori Toddler: A partners Guide to Raising. A curious and Responsible Human being**. Workman Publishing Company.

Essa, A. & Burnham, M. (2019). **Introduction to Early Childhood Education**. Sage.

Fanny, M (2022). **Music and play in early childhood Education**. Palgrave Macmillan.

Gharaibeh, N (2023). **Montessori Album 3_6 years' old**. Nadia S Gharaibeh.

Hallahan, D. Kauffman, J. (2012). **Exceptional Learner: Introduction to Special Education** (Twelfth Edition), Needham Heights, MA: Allyn and Bacon.

- Harlan, J, Rivkin, M (2017.) **Science Experiences for the Early Childhood Years.** Pearson, Inc.
- Hiriyappa, B. (2018). **Development of leadership Skills.** Publish Drive.
- Kiewra, K. (2019). **Nurturing Children's Talent_ A Guide for Parents.** Bloomsbury.
- Klein, B. (2015). **The Challenges of Gifted Children _ Empowering parents to maximize their Child's Potential.** Bloomsbury.
- Likert, R. (2014). **New Pattern Management.** New York: McGraw _Hill.
- Ogurlu, U& Emir, S. (2014). **Effects of a Leadership Development Program on Gifted and non_gifted students Leadership Skills.** Eurasian Journal of Educational Research, 55,223_242.
- Randolph, J. Bryson, A. Menon. Henderson, D. Kureethara, A. (2023) **Montessori Education's Impact on Academic and nonacademic outcomes: A Systematic review.**
- Renzulli, J. (1986). **What makes Giftedness?** Reexamining a definition. New York: Facts on File. Inc. Delta Kappa press.
- Ryder, G. & Davis, G. (2016). **leading in Early childhood.** Sage Publications.
- Subotnik, R. & Worrell, F. (2021). **Talent Development as a Framework for Gifted Education.** *Routledge*
- Wayning, A. (2020). **Gifted Child.** Self-Publisher.